نازحو دارفور ما بين حق العودة وإرهاب المليشيات

أقلام متّحدة

حرية سلام عدالة

نيابة لجرائم المعلوماتية بالفاشر

الفريق البرهان وزيارة قبر أتاتورك

سد النهضة الحلم الأثيوبي النبيل

الأحد 15 أغسطس 2021م السنة الثانية العدد {28}

سكرتير التحرير: إبراهيم سليمان رئيس مجلس الإدارة: إسماعيل عبدالله مدير التحرير: حسن فضل

المؤسسون: * إبراهيم سليمان * إسماعيل عبد الله * عصادم الدين الحاج * محمد الربيع * محمد سليمان * حسن فضل

نازحو دارفور ما بين حق العودة وإرهاب المليشيات

حسن فضل

ما زال الملايين من أبناء دارفور الذين شردوا وهجروا تحت قصف مدافع نظام الإبادة الجماعية والمليشيات المتحالفة وقذائف الانتنوف اللعينة، ما زالوا متمسكون بحقهم في العودة إلى ديارهم الأصلية باعتبارها حقاً أصيلا لهم , وظلوا يتحينون كل فرصة تحين في الأفق لتحقيق تلك العودة وقد عقدوا أمالا عريضة على اتفاق السلام الذي وقع في جوبا في أكتوبر من العام 0202، باعتبار أن تنفيذ اتفاق السلام وتنزيله على الأرض تعتبر نقطة البداية نحو العودة إلى الديار وإعادة ذكريات ومشاعر مختلطة ما بين الحزن على ما ضاع من تاريخ وارث ثقافي ومادي وما فقد من أحباب نتيجة للمجازر الوحشية التي تعرض لها المدنيين العزل من قبل النظام البائد وميليشياته. وفي ذات الوقت هي مشاعر مفعمة بالحيوية وبالأمل نحو الغد ومستقبل وحياة امنه تعيد هؤلاء إلى دورة الإنتاج والمشاركة الفاعلة مع المجتمع في ربوع السودان.

غير أن كثير من المعطيات على الواقع يبدد آمال تلك العودة في وقت قريب وذلك من خلال الأحداث المؤسفة التي تحدث هنا وهناك ومن خلال الاستهداف الممنهج للعائدين من قبل مليشيات مسلحة، ترى في عودة هؤلاء خصما عليها ويهدد مصالحها، ولعل الهجوم على العائدين من المعسكرات في منطقة طويلة وما تبعها من أحداث يعيد الأذهان أحداث قرية حمادة التي وقعت في في نوفمبر 2014م حيث قتل 15 شخصا من الدعاة وأئمة المساجد بينهم إمام وخطيب مسجد مناواشي الكبير الشيخ ادم عبدالنبي وجرح نحو 12 اخرين في مجزرة بشعة نفذتها مليشيات مسلحة، حين اطلقت وابل من النيران على عربة تقل وفدا من قرية مناواشي كان قد ذهب ليطمئن على العائدين من النزوح إلى القرية، وهو سناريو لا ينفك عن سناريو الأرض المحروقة التي خطط لها النظام البائد والمتحالفين معه لا خلاء الأرض من أصحابها وإرهاب كل من يحاول العودة إلى قريته أما بالقتل أو نهب ممتلكاته، وهي ذات الأحداث التي وقعت في أغسطس الجاري بمحلية طويلة حين هاجمت مليشيات قبلية قرى العودة وقتل العشرات ونزوح المئات منهم وما تبعه بعد ذلك من أحداث التي حدثت بمنطقة كولقي حيث نصبت مليشيات قبلية مسلحة كمينا للقوة المشتركة التي انشأها والي ولاية شمال دارفور لحماية الموسم الزراعي ولحسم التفلتات التي حدثت في محلية طويلة.

لم تكن أحداث كولقي منعزلة بل هي أحداث ببصمات واضحة ومعروفة الدوافع، فالأيادي التي قتلت المدنيين العزل في معسكر كلمة في أغسطس من العام 8002 في جنوب شرق مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور، هي ذات الأيادي التي ارتكبت مجزرة حمادة في 5102 وطويلة 1202 وبالتالي من المهم جدا أن نصوب السهام بشكل دقيق وعادل ومنصف لهذه الأحداث، بعيدا عن العواطف وتعقيدات المشهد المزري من الاصطفاف القبلي البغيض الذي جعل من البعض يتوارى خلفها من أن يقول الحقيقة.

ليست هناك قبيلة مسالمة تحمل أسلحة ثقيلة ومدفعية متقدمة ووسائل اتصال حديثة من ثريا وغيرها وتصوب تلك الأسلحة على قوة حكومية المنشأ في طريقها لحماية جميع سكان المنطقة دون تمييز.

يمكننا أن نسمي هؤلاء أي شيء إلا أن نقول انهم مدنيين مسالمون, ما رأيناه يمثل جريمة كاملة الأركان مليشيات مسلحة تسليحيا متقدما ومزودة بوسائل اتصال متقدمة ومجهزة ولها مركز مراقبة متقدمة والا كيف لتلك المليشيات أن تترك تلك القوة التي مرت ولم تهاجمها إلا تلك القوة التابعة لا طراف السلام ؟

الغريب والمضحك في الأمر أن تلك المجموعة التي تدعي أن القوة هاجمتها في الفريق او الدامرة اعتقدت أن جميع الشعب السوداني بمستوى غبائه حيث أن أدوات نقل تلك العرب المصفحة التي تعرضت للغدر وسحبت من موقع الحدث إلى حيث يدعى انه فريق ولم تسعف قريحة أي منهم أن يزيل تلك الأداة التي سحبن بها العربة ناهيك عن خلو المغدور بهم من أي آثار للدماء في الأرض التي سجيت فيها جثامينهم الطاهرة .

التزامنا الأخلاقي وموضوعية الكلمة يحتم علينا أن نسمي الأسماء بمسمياتها وان نمتثل قول المصطفى في هذا «وَأَيْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» فجميع أهل دارفور هم سواء دمهم ومالهم حرام عليهم وفي ذات الوقت يجب ان نقول(للأعور اعور كما يقولون) دارفور مجتمع متسامح ومتجانس عاش لقرون وارسى لقيم نبيلة في التعايش واليوم ابتلينا بالانقسام وبذور الفتنة التي زرعها النظام البائد واستغل خلالها ضعاف النفوس من بعض مكوناتنا وبالتالي محاربة هذا الداء واجب على كل فرد منا بعيدا عن التعميم والاتهام غير المؤسس على بينات، ندين الأحداث ونوجه السهام وجهتها الصحيحة وندعو السلطات إلى ان تنظر بعين محايدة وعادلة وصولا لمجتمع متعايش ومتسامح وهذا لا يتأتى الا ان نخرج من نفق نحن وهم ,جميع مواطنينا متساوون في الحقوق والوجبات نعيش في وئام ننتصر لبعضنا البعض ونقبل بعضنا البعض ونلفظ أي متاجر بدماء الناس فالمجرم لا قبيلة لها، وواجب الإدارات الاهلية ان تلتزم قيمها الموروثة، لا تتستر على مجرم و لو كان ذو قربى، عندها فقط سنصل للمجتمع الذي نريد.

واجب الحكومة ان توفر سبل العودة من صحة وتعليم وقوات امنيه مهنية، وكل ما من شأنه ان تعزز وتؤسس لحياة مستقرة للعائدين، فلا يمكن ان

عودة النازحين واللاجئين إلى قراهم هو حق وليست منحة ستتحقق طال الزمن ام قصر لا تستطيع جهة مهما وأتيت من قوة ان تحيل دون ذلك الحق، والتراب الدارفوري معروف ليست هناك شجرة ليست لها عنوان وجهة تثبت ملكيتها التاريخية لها وبالتالي فيم الاحتراب.

Hassn09vip@gmail.com

أقلام متّحدة
حرية سلام عدالة
العدد {28} - 15 أغسطس 2021م

أخيرا . . نيابة لجرائم المعلوماتية بالفاشر

إسماعيل عبد الله

أخيراً فعل خيراً مسؤول ملف مسار دارفور عند تصريحه في منطقة كولقي بضرورة تأسيس نيابة متخصصة في جرائم المعلوماتية يكون مقرها الفاشر، هذه الخطوة تعتبر اكبر داعم لتحقيق السلم والأمن المجتمعي باقليم مازالت جراحه غير مندملة، عاست به ابواق المتفلتين اخلاقياً فساداً بدس السم بين مكونات السكان المنكوبين بنار الفتنة العرقية التي ضربت لحمة ونسيج المجتمع الذي كان متسامحاً قبل ان تندلع نار الحرب اللعينة به، لقد دفع البؤساء ضحايا الصراع المجنون ارواحهم ثمناً للتصعيد الاعلامي المثير للضغائن والمستخدم لمصطلحات الفرز الاثني، فالحروب دائماً تبدأ بالكلام لا سيما اذا كان هذا الكلام معتمداً على وسائل الميديا الحديثة المقتحمة للغرف الصغيرة ببيوت الاسر والغازية للمكاتب الخاصة والحكومية، فقد حوكم من قبل احد الاعلاميين الممتلك لاذاعة تبث سموم البغض والكره العرقي بين الهوتو والتوتسي ابان حروب الابادة الجماعية بجمهورية رواندا، لاسهامه الشراني الواسع النطاق استغلالاً لميكروفون اذاعته في ضرب اسفين بين القبيلتين، ولما للاعلام السالب بدارفور من دور خطير في تأجيج نار الفتنة العشائرية، سوف يكون لهذه النيابة المتخصصة أثر بالغ في تضميد الجراح وكبح جماح النفوس الشريرة.

اختيار الفاشر كمقر للنيابة المعنية بالجرائم الالكترونية المقترحة جاء متناسباً مع جغرافيا شمال دارفور، باعتبارها اكثر البقاع المتأثرة بشبح الاقتتال العرقي والدموي الذي اطل بوجهه القبيح طيلة العقود المنصرمة، والمنطلق من الشحن الضغائني غير المبرر والمبني على التهيئات والتقديرات والبواعث الشخصية، فاذا عقدنا مقارنة عامة بين انعدام التسامح بين المكونين الاجتماعيين بشمال الاقليم وجنوبه، نجد ان مساحة تقبل الآخر بين سكان جنوب الاقليم هي الأكبر نسبياً، بدليل أن اطراف الصراع الحكومي والمسلح لم تستطع جر المكون الجنوبي للحالة الاستقطابية التي نراها بالشق الشمالي، ودليل آخر على انعدام الاستقطاب الحكومي والمسلح هو اندلاع الحروب القبلية بجنوب الاقليم حتى بين بطون المكون الاجتماعي الواحد بعيداً عن الأجندة السياسية، بعكس الحالة الشمالية التي قسمت المجتمع هنالك الى فريقين، فريق يوالي حملة السلاح الذين تمردوا على الحكومة وفريق ثاني يعتبر حاضن اجتماعي للقوات الحكومية التي تعود جذور ضباطها وجنودها لاثنية بعينها، هذه المعادلة جعلت من اتفاق السلام المهدد بالانهيار أن يكون كل المستفيدين من مخرجاته ينتمون لهذين المكونين الاجتماعيين النقيضين.

الانتقادات الناقدة لتوجهات مسؤول مسار الاقليم المهدد بالانقسام لا تستند الى مبرر سوى الوقوع في فخ فوبيا المكون الاجتماعي الذي تمت شيطنته طيلة حقب الصراع، فالرجل كونه يجلس على رأس هرم الجهاز المنوط به انزال مقررات السلام المخزول لارض الواقع، تفرض عليه مسؤوليته الاخلاقية أن يسعى للحد من التفلتات الكلامية التي هي اخطر من التفلتات البنادقية، بتوجيه ادارة الدولة العليا لانشاء نيابة أمن معلومات بالمدينة المركزية بشمال الاقليم المنكوب، والذين يصرّون ويمعنون في استخدام عبارات السباب العرقي والقبلي المسيئة لمكون مجتمعي دون آخر، لا يريدون أمناً ولا سلماً اجتماعياً يكون الناس فيه سواسية كاسنان المشط متساوين في الحقوق والواجبات والخدمات، إنهم ذات الأشخاص الذين زادوا اوار النار المشتعلة منذ عقدين، لقد استمرأوا الطرق على وتر العرق والقبيل العشائري ومنح صكوك المواطنة لمن تستهواه افئدتهم، ونزع هذا الصك ممن لا يتفق مع مشروعهم العنصري، لذلك جاءت ردة فعلهم قوية وهائجة عندما تحدث رجل السلام عن الجريمة الالكترونية، هذه الجريمة التي يسهل اثباتها عبر التتبع والتحقق من أرقام الهواتف الذكية المسجلة باسماء اشخاص حقيقيين ببطاقات وكروت هوية وطنية معتمدة.

الواقفون ضد مشاريع انشاء النيابات والمحاكم ومراكز الشرطة والقوات المختلطة لحفظ الأمن، لا يمكن ان يكونوا معول بناء للمستقبل المشرق للأرض المحروقة، ولا يمكن أن يكونوا من المبشرين بالسلام المزعوم، ويجب أن يوضعوا في خانة المتآمر صاحب الجند الخفي الذي ما اتخذ حصان جوبا الا طرودة منه، وما ابتغى من المشروع الهش المؤسس بجوبا غير ممارسة (التقية) تجاوزاً للمرحلة الحالية حتى يلحق ليؤسس مشروعه الخاص المبني على وهم القبيلة، فالاتساق مطلوب ممن يطرحون انفسهم دعاة للخير والعدل والجمال، اذ لا يمكن ان يتفق الداعي للسلم مع الحانق والخانق لرقاب الناس والكاسر لروتين العمل الاصلاحي الراجي رتقاً لما انفتق من نسج مجتمعي، وهذه المرحلة التي اوصلنا لها شباب ثورة ديسمبر المجيدة من حرية معتبرة ومقدرة يجب علينا ان نعض عليها بالنواجز ونحصّنها بالمحاكم والنيابات لا ان ندعها للمتنطعين الذين لا يكترثون لما يقولون، والذين لا يلجمهم وازع دين ولا كابح خلق عائلي ولا واخز ضمير انساني.

Ismeel1@hotmail.com

الفريق البرهان وزيارة قبر أتاتورك

محمد الربيع

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلة - ولكن عين السخط تبدي المساويا
ولستُ بهيّابٍ لمن لا يهابني - ولستُ أري للمرء ما لا يري لِيَا
فإن تدنُ مني تدنُ منك مودتي - وإن تنأ عني تلقني عنك نائيَا
،،، الإمام الشافعي ،،،

خلال زيارته الحالية إلي تركيا كان من ضمن برنامج جدول رئيس مجلس السيادة الفريق عبدالفتاح البرهان هو زيارة قبر "مؤسس العلمانية" في تركيا الحديثة - كمال أتاتورك ووضع أكليل من الزهور علي قبره وإلقاء كلمة تمجد سيرة السياسي التركي ذائع الصيت! وفي تركيا تحديداً يوجد كل رموز العهد البائد ولصوصه وشيوخ التطرف علي رأسهم شيخ المخلوع وأكبر أعداء الثورة والمدنيااو والذي أفتي بقتل الثوار ليبقي ولي نعمته في الحكم - (الهارب من العدالة) عبدالحي يوسف والذي ما وُجد مناسبة بحقٍ أو باطل إلا واستغلها للهجوم علي (الشق المدني) لحكومة الثورة واصفاً رئيس الوزراء الدكتور عبدالله حمدوك بالدهري الذي لا يؤمن بالله ووزراء الثورة بالعلمانيين الملاحدة الذين جاءوا لهدم الدين ومحاربة الإسلام ونشر الرذيلة والفاحشة وكأن هذا الدين الإسلامي نزل باسم الكيزان وهم أوصياء عليه في هذا الكوكب علماً بأن هذا الشيخ المنافق الهارب من العدالة بمبلغ خمسة ملايين دولار من أموال الشعب يعيش متبجحاً بها في تركيا العلمانية التي تبيح كل شيء ويوجد فيها كل شيء! لكن هذا الهارب من العدالة المدعو عبدالحي صمتَ صمتْ القبور ومعه كل الزواحف وكتّاب البلاط المرتزقة ولم يتحدثوا عن البرهان ولا تكريمه "لمؤسس العلمانية" في تركيا بنفس صمتهم عن لقاء البرهان مع اليهودي - نتن ياهو في يوغندا وفي نفس الوقت قالوا عن زيارة رئيس الوزراء لمكة وأداءه لمناسك العمرة ما لم يقله مالك في الخمر و"حشروا مناخيرهم" بين العبد وربه ودخلوا في "ضميره" وشككوا في نيته وقناعته بالعمرة من أساسها!

نحن هنا لا يهمنا لقاء البرهان ونتن ياهو لأن (السياسة مصالح وليست عواطف ومواقف شخصية) ولا نتوقف عند زيارته لقبر مؤسس العلمانية التركية كمال أتاتورك أو حتي إن كان قبر مؤسس دولة إسرائيل - بن غوريون - لكن ما نود قوله للزواحف والجداد الإلكتروني للكيزان وسماسرة الدين وكل أنصار النظام المقبور والحالمين بالعودة المستحيلة من خلال (الزحف الأخضر أو أخوتنا أو حتي بانقلاب عسكري) لا يوجد إلا في كوابيسهم!! ما هذه الازدواجية والنفاق؟!! وما هذا الغباء المركّب؟!! لماذا صمت عبدالحي ومحمد علي الجزولي والشيخ البكاي؟ أين هم "الكتّاب البرهانيون" الذين تخصصوا في ذم كل خطوة يقوم بها حمدوك لمصلحة السودان؟ لماذا لم نسمع من الذين وصفوا حمدوك بأنه طاش شبكة بين كأسه وزجاجته وعايش مع شلة المزرعة؟!

هل خوفكم من البرهان وعساكره لأنهم يحملون السلاح أم لأنهم يدفعون لكم مقابل قيامكم بهذا الدور القذر للتمهيد علي (الانقلاب) أم لأنهم يمثلون "أشواق الكيزان) للعودة؟ أم كل هذه الأسباب مجتمعة؟!

الخزي لكم من كتّاب أرزقية وأقلام مأجورة ووعاظ سلاطين!! عليكم أن تعلموا بأن الدكتور عبدالله حمدوك لم يأتِ علي ظهر دبابة ولا يملك سلاحاً لكن أتت به أعظم ثورة في التاريخ الإنساني كله ووجد من القبول والشعبية داخلياً وخارجياً ما لم تجده الأوائل ولن تسقطه السدنة والمأجورين وبكّائي المنابر وهؤلاء "التروس، الشفاتة والكنداكات" موجودون، وأصبح مدحه وذمه سيّان لأنه

تجاوز قدر المدح حتي كأنه - بأفضل ما يُثنَي علية يُعابُ فكُفّوا عن هذا الحقد ونظرات عين السخط ولم نجد لكم موقفاً شريفاً واحداً خلال ثلاثة عقود من الدماروقتل الإنسان وتأكدوا بأن من ينتظر عودة المنافقين الذين أسقطهم الشعب فهو كمن ينتظر شروق الشمس من المغرب لأن الله "انتزعه" منهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر كما فعل بعادٍ وثمود وإخوان لوط.

قلام متحّدة
15 أغسطس 2021م

متطلبات إدارة التغيير

متطلبات إدارة التغيير:

لا شك أنّ التغيير اصبحت ضرورة ملّحة لواقع الحياة العامة في البلاد، وهي تحتاج لإرادة جادة قادرة على التحول من منطلق الإحاطة الشاملة بحالة البلد، وهي عملية تحتاج كذلك إلى المثابرة والنفس الطويل.

حسب بعض الإحصائيات الموثوقة تفشل 4 محاولات للتغيير في المنظمات من بين 5 محاولات، وغالباً ما تتجه أصابع الاتهام إلى مديري الوسط، لأنهم لا يتمكنون من التواؤم مع التغيير المطلوب، وخاصة خلال فترة التغيير ذاتها.

(أ). الإذابة:

وهنا يتم فك الوضع الراهن وتحرير الموقف والعاملين من أي قود للتعرف على المشاكل الحالية، وهي خطوة لتحميس العاملين للإفصاح عن المشاكل. ومن طرق الإذابة وتحرير الموقف من العقبات تمهيدا لدراسة المشاكل ما يلي:

1. نقد الأداء الحالي، وقد يصل الأمر إلى البخس والإقلال من القدر، أو زرع الإحساس بالذنب.
2. إشعار العاملين بالأمان تجاه مناقشة الأمر.
3. إيقاف أي حوافز عن مسببي المشاكل.
4. نقل مثيري الشغب.
5. تغيير بعض الإجراءات لإشعار العاملين بالموقف السيئ.

ويبدأ بعد ذلك مناقشة الوضع الحالي، والتبصير والوعي به، ودراسته ومقارنة الأداء الراهن. بما هو مخطط، أو بما يجب أن يكون، أو بالمنظمات المشابهة. كما يمكن دراسة تقارير الرقابة، وإجراءات البحوث اللازمة عن الوضع الراهن، وقيم العمل، ومشاكل العاملين، وأساليب العمل والإنتاج، وغيرها.

(ب). التغيير أو التداخل:

في هذه المرحلة يقوم القائمون على التطوير بتحديد التغيير الذي يجب أن يطرأ على الوضع الراهن، ويقومون بتحديد ما يلي:

1. الأهداف أو الأشياء المطلوب تغييرها وهي:
   - الأفراد.
   - الجماعات.
   - هيكل التنظيم، والوظائف، وأساليب العمل والإجراءات.
2. أدوات ووسائل التغيير مثل:
   - التدريب.
   - تكوين جماعات العمل.
   - تكوين لجان إنتاج.
   - المشاركة في الإدارة.
   - الإدارة بالأهداف.
   - تقليل العمالة.
   - تفعيل الاتصالات الإدارية.
3. طرق قياس النجاح في تطبيق وسائل التغيير
   - تحسين الإنتاجية والأداء.
   - تحسين الرضا عن العمل.

(ج). التجميد

كما بدأ الأمر بإذابة الموقف فهو يجب أن ينتهي بتجميد ما تم الوصول إليه من تغيير، أي البقاء عليه وحمايته وضمان استمراره وبقاؤه. ويمكن استخدام عدة طرق للتجميد أو للحفاظ على ما تم التوصل إليه كالآتي:

1. المتابعة المستمرة لأساليب العمل أو الممارسات الجديدة.
2. تدريب العاملين على ما تم التوصل إليه.
3. توفير المعلومات باستمرار.
4. تحفيز من يحافظ على المكاسب الجديدة وتكريمهم.
5. عقاب من يقاوم النظام الجديد.
6. الاتصالات المستمرة من خلال اللقاءات والاجتماعات.

أقلام متّحدة
حرية سلام عدالة
العدد {28} - 15 أغسطس 2021م

سد النهضة الحلم الأثيوبي النبيل

د. عبد المجيد أبو ماجدة

صهيل الخيل

الحُلم الأثيوبي

يبدو أنّ الأثيوبيين أفاقوا مؤخراً بعد سُباتٍ عميق وبدأوا يشعرون بانهم تأخروا ردحاً من الزمن واصبحوا يعملون في تغيير طريقة تفكيرهم القديم الذي كان ينتظرون فيه المنح والإعانات والقروض من المنظمات العالمية والبنك الدولي .

أما هذه المرة بدأوا يفكرون بطريقة استراتيجية ويتعاطون مع الواقع الإقليمي والدولي بتعقل وتفكير استراتيجي عميق ونكرانٍ للذات: وادركوا مؤخراً بانّ يمكن للحُلم النبيل أن يتحقق ويصبح حقيقة وواقع يهزم الفقر المدقع والفاقة: ولا يتم ذلك إلاّ بالعزيمة والإصرار .

سد النهضة كان فكرةً فنما وترعرع مع مرور السنين والأيام فاصبح واقعاً معاشاً وملموساً تناقلت أخباره وسائل الأعلام وطارت به وكالات الأنباء العالمية وذاع صيته فوصل إلى البلدان البعيدة والنجوع النائية بل اصبح حديث الساعة تلوكه الألسن وأضحى محط أنظار لكلّ العالم والخبراء والمهتمين بمثل هذه المشاريع الاستراتيجية العملاقة .

سد النهضة الأثيوبي أو كما يحلوا (للأشقاء) الأثيوبيين بانْ يسمونه سد (الألفية) وهو مشروع حلم فسيح ومحل تفاخر للشعب الأثيوبي والمسؤولين الأثيوبيين ولما لا يتفاخرون به وهو سد (الأحلام) والمارد الأثيوبي الذي لا تقهره الظروف أيّ كانت .

فمن حق الأثيوبيون بانْ يمتلكون مثل هذه المشروعات الكبيرة والتي بلا شك أتخذ فيها القرار الاستراتيجي بعد تفكير عميق وفهم مشترك اعمق بين المسؤولين الأثيوبيين حتى اصبح هذا الحُلم واقعاً معاشاً تتغنى به بنات الحبشة (بأهازيجهن) الطروبة وإيقاعهن المنمق والموسق .

من حق الأثيوبيين أن يمتلكون مثل هذه المشاريع الاستراتيجية الكبيرة والعملاقة .

المخاوف السودانية المشروعة

كما يجب على القادة الأثيوبيون أن يراعوا جيرانهم وذوي قربتهم أشقائهم السودانيين الذين يتخوفون من أنّ هذا السد الذي يقع بجوارهم وبالقرب من حدودهم مع أثيوبيا يشكل لهم خطراً كبيراً ويكون مهدداً لأمنهم القومي إنْ لم تُحسن الجهات المنفذة للسد التعامل مع مياه بحيرة السد أثناء الملء الأخير للبحيرة ووقت ساعة ذروة الفيضانات التي بلا شك بدأ العد التنازلي لها في هذه الأيام اعتبارا من منتصف شهر يوليو حتى نهاية سبتمبر المقبل من كل عام .

كان ينبغي للجانبين السوداني والأثيوبي العمل معاً عبر لجان المياه المختصة والمتخصصة والشركات المنفذة لعمليات البناء والتشييد في بحيرة السد ووضع الأطر القانونية والدراسات الفنية المطلوبة التي يتم إعدادها عبر خبراء مختصون في مجالات السدود الكبيرة حتى يتم تفادي لأي خلل فني أو تقني يمكن من خلاله انْ تتسرب مياه بحيرة السد وقت الفيضان وتغمر المياه المناطق المجاورة للنيل الأزرق في الدمازين وسنار والقضارف والجزيرة المروية والتي هي مهولة بالسكان ويوجد بها المشاريع الزراعية وبلا ادنى شك سيكونون أول الضحايا و المتضررين من هذه الفيضانات .

إنّ الاتفاق الثنائي بين الطرفين وباطر قانونية سيبدد المخاوف السودانية ويعزز الثقة بين الجانبين السوداني والأثيوبي .

abdulmajeedAboh@gmail.com
كاتب وباحث سوداني

ذكـــريات للمســتقبل (11)

عبد الله آدم خاطر

أحلام كبيرللأطفال الصغار

كنت أجلس مع أبني محمود تحت شجرة وارفة، أسائله عن أحوال مدرسته، ومعلميه وبيئة مدرسته الأساس في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور. كانت أجابته تجعلني أدرك أن مدرسته مدرسة مميزة بيد أنه أبدى من الملاحظات ما جعلني أعتقد أنها نقد للواقع التعليمي المزري في مدارس الأساس في القطر وخاصة دارفور، ولعل أهم تلك الملاحظات ضعف أداء المعلمين، بما يعني ضرورة تدريبهم وترفيع قدراتهم وفق المناهج التربوية. وثم سألته: محمود ألديك هدف في الحياة؟ فيما أخذته المفاجأة وتلعثم بالحديث، طمأنته أن السؤال ليس ضرورياً كما انه ليس عاجلاً.

في مرة أخرى وكان يرافقني في زيارة لمكتب صديق مقاول في سوق نيالا، بالفعل وجدنا المكتب مستقبلا إيانا وصاحبه قد خرج لبعض أغراض. وجدتها فرصة مناسبة فأعدت السؤال أمامه، دونما اكتراث، ويبدو أنه كان على استعداد للإجابة حول ما هو هدفه في الحياة؟ قال بارتياح حميم: والله يا بابا أنا أهدافي كثيرة، ولكن إذا ما أصبحت رئيس الجمهورية، سأعمل على تنظيم الأسواق، وأن تكون أرضيتها سراميك والشراء يكون من المولات، في المتاجر الكبيرة، فيما أعمل ان تكون الشوارع نظيفة ولها خدمات صحة، خاصة المراحيض التي رأينا نماذج منها في الخرطوم. وعندما أخذ يتوسع في التعبير عن نفسه، حضر صديقنا عبد القادر على، ولم أشأ أن اقطع على محمود تأملاته، فاستأذنت عبد القادر وقد آذن له بالاستمرار.

استمر محمود قائلا، أما الفقراء على كثرتهم ، أخصص لهم من الأموال ما يكفيهم، ويجعلهم يعيشوا عيشة كريمة، وفيما نزيد التعليم نوسع قاعدته في كل الإنحاء، ولكن يا بابا لن أسمح للسودانيين أن يذهبوا للقتال في دول أخرى، وإذا جاءني رئيس دولة وطلب مني أن أزوده بسودانيين ليقاتلوا إلى جانبه، لن أسمح له بذلك، وأقول له ببساطة أنه لدينا مشاريع لهم ولأسرهم.

عندنا وصل إلى هذا الحد، تدخل عبد القادر قائلاً: لابد أنك أمليت عليه ما قال في وقت سابق، أكدت له أني سمعت ما سمعت للساعة والتو، وليست لدي أي تدخلات، إذ أنني ضيف على المدينة، وأخذت أسأل نفسي على خلفيات تأملات طفل أثارت اهتمام الأجيال الأسبق، عبدالقادر وشخصي..؟

هل لأنه أمه تعمل في السلك الإداري، وإدارة المدنية؟ أم لأنه أخوانه ضمن قيادات الإدارة الأهلية، مع ارتباطهم بمهن مميزة، مثل التدريس والطب والخدمة المدنية؟ على أني وجدتها في خاتمة المطاف، في ثورة المفاهيم والتغيير التي انتظمت البلاد بثورة ديسمبر عظيمة المجد والطموح.

لقد اختلف مجال الخيال لدى الأطفال جملة واحدة، خاصة في مناطق النزاعات المألوفة، فالأطفال لم يعدوا أطفالاً، تجاوزوا الخوف وأضحوا احتمالات قيادة للمستقبل، فقد ظللت أسألهم كلما سنحت فرصة، كان أحدهم يصنع بندقية كلاش من الطين، لماذا؟ ليحمي به أهله ومواطنيه من العدوان، وآخر قال أنه سيصبح مهندس ليحفر آبار كافية لسقي الإنسان والحيوان، صبية صغيرة تعشم أن تكون قاضية، لتحاكم منتهكي الأعراض وسارقي الأغراض، مجمل ما ظللت أسمعه من الأطفال، في صور أمنيات وتطلعات وأهداف وتحويل الذكريات الأليمة إلى مستقبل زاهر، إنما تمثل رسالة إلى كل مؤسسات الانتقال، قومياً، إقليمياً، ولائياً، ومحلياً، وخاصة في المناطق التي شهدت الانتهاكات المغلظة، بأن التركيز اليوم لا مناص أن يشتمل إزالة ركان الغبائن، وبناء المستقبل للتعليم والتدريب والتأهيل.

أقلام متّحدة
حرية سلام عدالة
العدد {28} - 15 أغسطس 2021م

بِدع وممارسات إنقاذية .. استمرأتها الانتقالية

إبراهيم سليمان

ناهيك عن الوثيقة المرجعية، وبعيداً عن تشريعات تفكيك نظام الإنقاذ البائد وإزالة التمكين، هنالك تكليف غير مكتوب من الشعب السوداني، للحكومة الانتقالية (السيادي والتنفيذي وقحت) بمراجعة شاملة لممارسات ومناهج النظام البائد، في السياسة والخدمة المدنية، والشروع في تنقيتها من الشوائب وإعادة الأمور إلى نصابها الذي إعتاده الشعب السوداني، وجبلت عليها فطرته السليمة.

ونعتقد أنّ الصحافة كسلطة رابعة، يجب أن تكون رأس الرمح في تصحيح مسار الحياة العامة والممارسة السياسة، من خلال النقد البناء، ورسم خارطة طريق العبور، في ظل تيهان الحكومة الانتقالية، وضبابية الموجهات العامة. ولا يتأتّى هذا إلاّ في ظلال إعلام حر ومستقبل ومسئول، لذا يجب التشهير بالمؤسسات الإعلامية المملوكة سراً وعلانياً لشخصيات دستورية نافذة.

الكثير من هذه الممارسات الإنقاذية القميئة، لا تجدِ معها سن التشريعات الرادعة وحدها، إذ يمكن محاصرتها بالتشنيع الإعلامي، من منطلق "من يَنقُد الزَّمّاريفرض عليه اللّحن". بعض هذه الممارسات السالبة، تسلكها المؤسسات الدستورية، ومن أمثلتها الاستمرار في توسيع الكتلة السيادية والوزارية للترضية، وتفادي غضب الكيانات والجهويات، والإبقاء على التقسيمات الإدارية الاعتباطية للولايات والمحافظات، وافتقاد الجرأة السياسية لاختصارها كما وعد السيد رئيس الوزراء سابقاً. ومنها سلوك فردي للدستوريين، تجاري رجالات الإنقاذ دون وجل.

قال ابن عربي القاضي: (شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيأهم فما استطاع) ويمكننا القول، أنّ بعض رجالات "الإنتقالية" قد بلعوا ممارسات نظام الإنقاذ البائد والفاسد، وحاولوا أن تقيئوها فما استطاعوا، إذ يلاحظ المراقب لسلوكيات الرموز الانتقالية، أنّ بعضهم قد برّ الإنقاذين في الشوفينية و"الفشخرة" السياسية، والنفخة "الكضّابة".

التنصيب الملوكي

من أمثلة هذه الممارسات، تكرار المبالغة في تنصيب حاكم إقليم دارفور، الذي تذّوق طعم السلطة والصولجان في موائد النظام البائد، ولا شك أن الطعم الشهي قد راق له، وطفق يكرر طبخه بنفسه، كلما سنحت له الفرصة، من لدن حكومة انتقالية مهيضة الجناح، لا حول لها ولا قوة. فالفعالية الضخمة التي نظمت مؤخراً بالفاشر، لا تعنِ مواطن دارفور المغلوب على أمره في كثير، وهي الثانية من نوعها من ذات الحاكم فرحاً وابتهاجاً بمنصب أقل من عادي بمعايير الصلاحيات وكفاءة الحاكم المتكئ على البندقية ولا شيء غيرها.

فقد أقيمت فعالية محضورة بقاعة الصداقة بالخرطوم، يوم 15 من شهر يونيو الماضي، حُشد له وجهاء الساحة السياسية، ورموز المجتمع المدني، ثم تكرر مرة أخرى حفلاً ملوكياً في العاشر من هذا الشهر، بذات الأجندة الاحتفالية، ضُربت لها أكباد الطائرات الرئاسية، وحُشد لها طلاب المدارس، وأُحضرت لمراسيمها الإدارات الأهلية قسراً، وكأن المرسوم السيادي الذي نصّبه حاكماً للإقليم ليس كافياً للاعتراف به، أجدنا نرى أن السيد مني، يكرر نفسه قائلاً "شوفوني" نُصبت حاكماً بجهد بندقيتي! كل هذا "النطيط" السياسي قبل أن يعرف صلاحياته الدستورية!

الشيء ذاته كنا نتابع بدهشة واستهجان، كيف أنّ رجالات نظام الإنقاذ، ينصبون السرادق، ينحرون الإبل، يضربون الدفوف، ويهزون الأرداف طرباً بتولي الوزارات الهامشية، وفتات المناسب الدستورية، ومنهم من خضّب أكفه بالحناء، وأُكملت له مراسيم "الجرتق"، رُبطت له الحريرة وعصب رأسه بالضريرة، أي والله!! وما ظننا أننا سنشهد دراما سياسية مماثلة حتى بعد استشهاد الآلاف من الشباب الغر، فداءً للانعتاق من ربق نظام الاستبداد والدجل السياسي!!

نتمنى لحاكم الإقليم التوفيق والسداد، ونتساءل ماذا بعد الهرجة السياسية؟ من الأجدر به التركيز على جوهر اتفاق جوبا للسلام، وترك المظاهر الإنقاذية والقشور الزائفة، وإن كان هذا التتويج الملوكي رسالة موجه لرفقاء نضال، أو كيانات ثورية أخرى، فلا شك أنها غير مسئولة.

زغاريد صالة كبار الزّوار

رغم التضحيات الشبابية الحالمة بالتغيير، والطامحة في الرشد السياسي، قد برّت وزيرة خارجية الحكومية الإنتقالية الدكتورة مريم المهدي، وزراء نظام الإنقاذ في الشوفينية السياسية، حيث سمحت لمحسوبيها و"حرّضت" مقرّبيها على تنظيم تظاهرة هي الأولى من نوعها في تاريخ البلاد يوم17 من شهر يونيو الماضي، حيث علت الزغاريد، وتعالت التحميد والتكبير "الأنصاري" داخل صالة كبار الزوار بمطار الخرطوم، احتفاءً، بمقدمها الميمون من نيويورك، رغم أنها عادت مكسوفة مدحورة من أعتى قوتين في العالم، أمريكيا والاتحاد السوفيتي، بخصوص شكواها المندفع لمجلس الأمن بشأن سد النهضة الأثيوبي. مثل ذلكم التصرف الغوغائي، لم يصدر حتى من ناس الإنقاذ، ولا يمكن أن يصدر من "رجل" دولة، ناهيك عن حزب دولة، ولم نسمع أنّ رئيس الوزراء قد أنّفها، أو أنّ وزير شئون الرئاسة قد أنّف سلطات مطار الخرطوم على ذلك التجاوز المراسيمي، والتهريج غير اللائق بحكومة ثورية انتقالية.

نأمل أن تتعلم وزيرة الخارجية الدكتورة مريم التواضع؛ فمن تواضع لله رفعه.

نكتفي بهذين المشهدين من الاستمراء الانتقالي لبدع وتصرفات انقاذية قبيحة، على أن نعود مجدداً لتسليط الأضواء على ممارسات أخرى مستهجنة شعبياً لا يزال يمارسها دستوريو الحكومة الانتقالية، إذا أمدّ الله في الآجال.

15 أغسطس 2021م